Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد سبق لنا أن عرضنا لهذه الدعوة الغريبة ، وأبنا فى تفصيل عن رأينا فيها ، وذلك فى كتابنا (البيان العربى)[1] .

ولعل فيما عرضنا له وعقبنا عليه من إحدى وجهتى النظر التى سجلها النقد المعاصر مما يدور حول اللغة الأدبية ، وحول الحفاظ على خصائصها الفنية ، والتصدى لبعث مااندثر من معالم القوة والحياة التى اصطبغ بها الفن الأدبى فى عهود قوته وازدهاره — لعل فى ذلك مايكفي لتبين هذه الوجهة من وجهتى النظر .

أما الوجهة الأخرى فهى التى يبدو فيها ذلك الحفاظ على التقاليد الفنية فى صوغ المعانى ، واستيحاء أساليب القدماء فى روعة التعبير وفى فنية الأداء ، ولا يزال لهذا الاتجاه أنصار يؤمنون به ، ويدافعون عنه ، وإن قل عددهم ، وإن تلاشت أصداؤهم وسط هذا الضجيج المفتعل الذى يسود الحياة الأدبية فى هذا العصر الذى يسمى عصر الانتقال ، وهو فى الحقيقة عصر البلبلة والاضطراب فى القيم والمفاهيم ، وقد سمح لآراء القوة أن تتلاشى ، وتضيع فى وسط الزحام ، وسمح للآراء الفطيرة والأفكار المتهافتة أن تجد لها سبيلا فى النشر والإذاعة ، وتجد لها مجالا فى الندوات العلمية ، وفى البحوث والدراسات الأدبية ، بل وفى الكتب المطبوعة التى ستصبح جزءاً من التراث الفكرى لهذه الأمة بعد حقبة من الزمان ، ثم تجد من متأدبى العصر من يتبناها ومن يدافع عنها ، ومن يجرى فى الميدان على شاكلة أصحابها ، ثم يحسبون بعد ذلك من النقاد والمفكرين .

والحقيقة أنه لم يكن لمتتبع خطوات النقد فى هذه الفترة من حياتنا أن يغفل هذه الاتجاهات أو يتجاهلها ، وقد أصبحت إحدى الظواهر الواضحة المعالم فى حياتنا النقدية المعاصرة .

ومن الذين يمثلون وجهة النظر الأخرى التى ترى وصل الجديد بالقديم واستلهامه الصور والتقاليد الفنية فى الأداء المرحوم أحمد حسن الزيات ، وقد دافع عن بلاغة الأدب دفاعاً مجيداً ، وقال إن لكل لغة من اللغات المتمدنة عبقرية تستكن فى طرق الأداء ، وتنوع الصور ، وتلاؤم الألفاظ ، وإن هذه العبقرية لاتدرك إلا بالذوق ، والذوق لايعلم ، وإنما يكتسب بمخالطة الصفوة المختارة من رجال الأدب ، ومطالعة الروائع العالمية لعباقرة الفن . واطلاع الكاتب على الأمثلة الرفيعة من البيان الخالد يرهف ذوقه ، ويوسع أفقه ، ويريه كيف تؤدى المعانى الدقيقة ، وتحيا الكلمات الميتة .

(١) المصدر السابق ص ٣٩٢ .